فرنسا تتحرك لإنقاذ نفوذها في الساحل

ماكرون يجتمع بقادة بوركينا فاسو وتشاد وسط توجس من دخول فاغنر المنطقة

دفع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتحركات جديدة من أجل قطع الطريق أمام دخول مرتزقة فاغنر لمنطقة الساحل والصحراء لمزاحمة نفوذ بلاده هناك في ظل تشبث المجلس العسكري في مالي بإبرام شراكة مع هذه المجموعة الروسية "لمواجهة التهديدات الإرهابية" بعد الانسحاب الجزئي للقوات الفرنسية من المنطقة.

فرنسا تسعى لتحريض قادة المنطقة على رفض الحضور الروسي

باريس – بعثت القمة التي عقدها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة مع نظرائه البوركيني روك مارك كريستيان كابوريه والتشادي محمد إدريس ديبي والنيجيري محمد بازوم برسائل مفادها أن باريس بدأت تتحرك لإنقاذ نفوذها في الساحل في ظل المزاحمة الروسية في الساحل الأفريقي.

وجاء عقد هذه القمة على هامش مؤتمر دولي حول ليبيا ومنتدى السلام وفي وقت لم تعد تُخفي فيه باريس توجسها من التنافس الروسي المتصاعد على دول شكلت لعقود مناطق نفوذ فرنسية خالصة.

وفي هذا السياق يتنزل التوتر غير المسبوق بين فرنسا ومستعمرتها القديمة مالي التي قرر فيها المجلس العسكري المنبثق عن انقلاب نُفذ في الأشهر الأخيرة الاستعانة بمرتزقة فاغنر لمواجهة خطر الجهاديين.

وكانت باريس تعهّدت في يونيو إعادة تنظيم وجودها العسكري في منطقة الساحل، ولاسيّما من خلال إخلاء قواعدها الثلاث في أقصى شمال مالي لتركيز قواتها في منطقتي غاو وميناكا قرب الحدود مع كلّ من النيجر وبوركينا فاسو.

وتنصّ خطة فرنسا على خفض عدد قواتها من خمسة آلاف عسكري حاليا إلى نحو 2500 3000– بحلول عام 2023.

وتحاول فرنسا الضغط بكل السبل المتاحة لمنع وصول فاغنر إلى مناطق نفوذها في منطقة الساحل والصحراء بما في ذلك استمالة جيران مالي كي يرفضوا الحضور الروسي في منطقتهم.

وبالفعل أطلق مسؤولون في دول جوار مالي تحذيرات من تدخلات أجنبية عسكرية في المنطقة في تلميحات إلى فاغنر، لكن قادة المجلس العسكري في باماكو وموسكو لم يتراجعوا.

والخميس أكّد وزيرا الخارجية الروسي سيرجي لافروف والمالي عبدالله ديوب على رغبة بلديهما في مواصلة شراكتهما العسكرية للتصدّي للمخاطر الإرهابية التي زاد من حدّتها الانسحاب الجزئي للقوات الفرنسية.

وأمام تشبث قادة المجلس العسكري بالاستعانة بفاغنر وروسيا، تبدو فرنسا وكأنها تسعى للتعويل على أوراق أخرى على غرار دفع الدول المجاورة لمالي إلى رفض أي حضور روسي هناك وهو ما بدأ يتبلور فعلا.

وحذر وزير خارجية تشاد شريف محمد زين في وقت سابق من أن أيّ "تدخل خارجي، بغض النظر عن مصدره، يمثل مشكلة خطيرة جدا على استقرار بلدي وأمنه"، وذلك ردا على سؤال حول مجموعة فاغنر، مؤكدا أن كل التدابير ستتخذ "لضمان" حماية تشاد.

ويعتقد مراقبون أن تصريحات الوزير التشادي تأتي في سياق رغبة باريس لتحصين منطقة الساحل والصحراء ضد أيّ تدخلات خارجية تتناقض مع مصالح باريس وتحالفاتها في منطقة تعتبرها ملعبا خاصا لا يجوز لأيّ كان التحرك فيه دون إذنها.

> التحرك يأتي في وقت أكد فيه وزيرا الخارجية الروسي والمالي على رغبة بلديهما في مواصلة شراكتهما العسكرية

ويشير المراقبون إلى أن محدودية الضغوط التي يمكن أن تمارسها باريس لمنع فاغنر من دخول مالي، والتوسع لاحقا في الساحل والصحراء، يدفعانها إلى تحريض قادة المنطقة الأصليين ليعلنوا معارضتهم وجود مجموعة سبق أن زاحمت مصالح فرنسا في أفريقيا الوسطى.

ويبدو أن رائحة البترول وأخبار اكتشاف المعادن النفيسة كاليورانيوم والذهب في مالي قد دفعتا فاغنر إلى جعلها هدفا تاليا لوجودها في المنطقة بعد ليبيا مستفيدة من الصعوبات التي يمر بها المجلس العسكري الجديد في تحصيل الاعتراف الإقليمي والدولي.

ورغم أن فاغنر تظهر في الصورة كمجموعة أمنية خاصة مثل غيرها من المجموعات الأمنية المعروفة، إلا أن طبيعتها المزدوجة، العسكرية والاقتصادية، ستجعلها أكثر ولاء والتزاما تجاه روسيا، وهذا سر مخاوف فرنسا التي تعتقد أن موسكو هي من تضبط تحرك المجموعة من وراء ستار منذ تدخلها في أوكرانيا وسوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى والآن في مالي.

ويتيح التبرؤ الرسمي الروسي من المجموعة لقادة فاغنر وجنودها التحرك بحرية في غياب الضغوط الدبلوماسية على أنشطتها وكذلك غياب المساءلة القانونية على التهم الموجهة إليها من أكثر من جهة، بينها وزير خارجية تشاد الذي اتهمها بتدريب المقاتلين المعارضين الذين شاركوا في اغتيال الرئيس التشادي السابق إدريس ديبي إتنو في أبريل الماضي.

وعرفت المجموعة بتمركزها في المناطق الاقتصادية الحيوية، ففي ليبيا تمركزت المجموعة في الهلال النفطي، كما دعّمت قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر لكونه قد نجح في ضم حقول النفط المختلفة تحت سلطته. وفي أفريقيا الوسطى سيطرت المجموعة على المناطق المنتجة للمعادن.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها فرنسا قلقها من الدور الذي تلعبه مجموعة فاغنر، فقد سبق أن أبدت انزعاجها من الدور الذي تلعبه المجموعة في دول مثل أفريقيا الوسطى.

موزمبيق تعلن تشكيل قوة خاصة لمكافحة الجهاديين

مابوتو – أعلنت موزمبيق مساء الخميس عن تشكيل قوة خاصة جديدة لمكافحة الجهاديين الذين هددوا مشاريع مربحة للغاز الطبيعي في البلاد.

وجاء هذا الإعلان بينما عين الرئيس فيليبي نيوسي وزيرين جديدين، واحد لوزارة الدفاع والآخر لوزارة الداخلية، بعد إقالة سلفيهما مؤخرا، مما يشير إلى المزيد من التشدد في قمعه داخل مقاطعة كابو ديلغادو (شمال شرق) الغنية بالغاز الطبيعي والتي تشهد هجمات متزايدة من قبل الجهاديين منذ أربع سنوات.

ويبدو أن هذه التغييرات تهدف أيضًا إلى وضع حد لموجة من عمليات الخطف في باقي أنحاء البلاد، وتحدثت معلومات عن تورط رجال شرطة فيها.

وقال قائد الشرطة الجنرال برناردينو رافائيل في كلمة أمام قوات الأمن إن "الإرهاب والاختطاف جريمتان تثيران الذعر".

وأضاف أن "الإرهاب يبث الرعب بين سكان موزمبيق ويخيف ويقضي على التنمية والاستثمار في بلادنا، لذلك يجب أن تكون الحرب ضد الإرهاب والخطف واحدة".

وتحارب القوات المسلحة الموزمبيقية جماعات جهادية مسلحة تبث الذعر منذ نهاية 2017 في منطقة كابو ديلغادو ذات الغالبية المسلمة والواقعة على الحدود مع تنزانيا.

وأدت أعمال العنف إلى سقوط 3340 قتيلا على الأقل وأجبرت أكثر من 800 ألف شخص على مغادرة منازلهم.

وأرسلت رواندا ومجموعة أفريقيا الجنوبية للتنمية قوات لدعم جيش موزمبيق، كما أرسلت عدة دول غربية بعثات عسكرية للتدريب.

وقال رافائيل إن القوة الخاصة الموزمبيقية الجديدة ستحل محل القوات الأجنبية بعد رحيلها، موضحا أن رواندا ستتولى تدريب القوة الجديدة.

وكان وزير الدفاع الجديد كريستوفاو تشوم أعلى قائد عسكري موزمبيقي في كابو ديلغادو حيث قاد الهجوم ضد المتمردين الجهاديين.

وأكدت مجموعة توتال النفطية الفرنسية في السادس والعشرين من أبريل تعليق مشروعها العملاق للغاز في شمال شرق موزمبيق، الذي توقف بعد هجوم جهادي في أوائل الشهر نفسه.

ويمثل مشروع الغاز الطبيعي المسال في موزمبيق بقيادة توتال في إطار كونسورسيوم استثمارات يبلغ مجموعها 20 مليار دولار.

تصاعد هجمات داعش يُقوض إعلان طالبان بالسيطرة على التنظيم

كابول – يعكس الهجوم الذي استهدف مسجدا في ولاية ننغرهار الأفغانية تصاعد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بما يقوض إعلان طالبان مؤخرا السيطرة على تهديدات التنظيم.

وقُتل في هذا الهجوم الذي وقع أثناء أداء صلاة الجمعة ثلاثة أشخاص على الأقل وأصيب 15 آخرون بجروح.

وبالرغم من عدم تبني أي طرف الهجوم، إلا أن أصابع الاتهام أشارت إلى داعش باعتبار نشاط التنظيم المتشدد في ولاية ننغرهار، بحسب ما أعلن مسؤولون.

ووقع الانفجار في منطقة سبين غار في الولاية الواقعة في شرق البلاد، قرب الحدود مع باكستان.

وقال مسؤول في حركة طالبان إنه "يمكنني التأكيد أن انفجارا وقع أثناء صلاة الجمعة داخل مسجد في منطقة سبين غار. هناك ضحايا وقتلى".

وأكد طبيب في مستشفى محلي "هناك ثلاثة قتلى و15 جريحا".

وأكد والي محمد وهو ناشط محلي في المنطقة أنه يبدو أنه تم إخفاء القنبلة في مكبر صوت قرب منبر الإمام في المسجد. وبحسب والي، فإنه عندما تم تشغيل مكبر الصوت لإقامة الأذان، انفجر الجهاز.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان، الذي ظهر أول مرة في ننغرهار عام 2015، مسؤوليته عن سلسلة اعتداءات دامية وقعت في أفغانستان منذ عادت طالبان إلى السلطة.

وفي أحد آخر الهجمات، اقتحم مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية الشهر الجاري مستشفى كابول الوطني العسكري حيث قتلوا 19 شخصا على الأقل وأصابوا أكثر من 50 بجروح.

وقتل أكثر من 120 شخصا في هجمات نفّذها تنظيم الدولة الإسلامية في وقت سابق هذا العام استهدفت مسجدين يتردد إليهما أفراد أقلية الهزارة.

وسيطرت طالبان على السلطة في أفغانستان منتصف أغسطس وأطاحت الحكومة السابقة المدعومة من الولايات المتحدة وتعهدت بإعادة الاستقرار بعد حرب استمرت 20 عاما.

وتبنى التنظيم في 2021 أكثر من 220 هجوما في أفغانستان بما في ذلك العديد من الهجمات في كابول حيث سيطرت طالبان على مقاليد الحكم.

ومن بين هذه الهجمات، هجوم انتحاري في السادس والعشرين من أغسطس، وسط حشود قرب مطار كابول أطاح أكثر من مئة قتيل بينهم 13 جنديا أميركيا وبريطانيان.

وتضع هذه الهجمات تعهدات طالبان بإرساء الأمن أملا في انتزاع اعتراف دولي بحكمها على المحك، كما تقوض إعلانها مؤخرا السيطرة على تهديدات تنظيم داعش.

وكان المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد أعلن في مؤتمر صحافي عقد الأربعاء في كابول أن التنظيم أصبح "تحت سيطرتنا بطريقة أو بأخرى"، مؤكدا أنه "لا يشكل تهديدا كبيرا".

وتأسس تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" في العام 2014، حين بايع مقاتلون سنة متشدّدون في العراق وسوريا أبا بكر البغدادي "خليفة" للمسلمين.

وتختلف حركة طالبان وتنظيم الدولة الإسلامية حول تفاصيل تطبيق الشريعة وفي الاستراتيجية.

وطالبان جماعة سنّيّة متطرّفة على غرار تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان"، إلا أن الحركة تعهّدت في إطار إرسائها نظاما جديدا في كابول بحماية الأقلية الشيعية، في حين يعتبر التنظيم أن الشيعة "مرتدّون".

وأصبحت أفغانستان موطنا لواحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، ومن المتوقع أن يعاني أكثر من نصف الأفغان من "انعدام الأمن الغذائي الحاد" هذا الشتاء مع الجفاف.

داعش يرد بطريقته على إعلان طالبان

انفراجة مرتقبة لأزمة الهجرة في بيلاروسيا

بروكسل – أعلن الاتحاد الأوروبي الجمعة أنه تم تحقيق تقدم في التعامل مع أزمة الهجرة عند الحدود بين بيلاروسيا وبولندا في خطوة تؤكد أن انفراجة لهذه الأزمة بدأت تلوح في الأفق.

وجاء إعلان التكتل الأوروبي بعدما حظرت تركيا على مواطني ثلاث دول في الشرق الأوسط التوجّه إلى بيلاروسيا.

ويأتي ذلك فيما توعدت بيلاروسيا بأنها "سترد بقسوة" على أي هجوم يستهدفها، منددة بنشر بولندا لعدد كبير من جنودها على الحدود بين البلدين في ذروة الأزمة.

وهناك المئات من المهاجرين معظمهم من الأكراد عالقون منذ أيام على الحدود بين البلدين وسط الصقيع، فيما عبرت منظمة الصحة العالمية الجمعة عن "قلقها الشديد" لوضعهم.

وترفض بولندا السماح لهم بالعبور، فيما يتهم الغرب الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بإحضارهم إلى البلاد من أجل إرسالهم إلى الحدود انتقاما من العقوبات المفروضة على بلاده.

وقال وزير الدفاع البيلاروسي فيكتور خرينين في رسالة مصورة "يبدو أن جيراننا في الغرب وخصوصا بولندا (...) مستعدون لإشعال نزاع يرغبون في أن يجروا أوروبا إليها"، محذرا من أن "القوات المسلحة في بيلاروسيا مستعدة للرد بقسوة على أي هجوم".

وفي أول خطوة لمنع المزيد من المهاجرين من الوصول أعلنت تركيا الجمعة أنها حظرت على السوريين والعراقيين واليمنيين السفر من مطاراتها إلى بيلاروسيا.

وأعلن نائب رئيسة المفوضية الأوروبية مارغاريتيس شيناس الجمعة أن جهود وقف تدفّق المهاجرين الذين يحتشدون عند الحدود بين بيلاروسيا والاتحاد الأوروبي تؤتي ثمارها.

مارغاريتيس شيناس

جهود وقف تدفّق المهاجرين على الاتحاد الأوروبي تُؤتي ثمارها

وقال شيناس في مؤتمر صحافي في لبنان "الوضع بالمجمل هو أننا نشهد تقدّما على كل الجبهات"، مضيفا أنه سيسافر إلى العراق وتركيا قريبا.

ومن جهتها قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية إن المحادثات مستمرة مع شركات الطيران والدول الواقعة على مسار الهجرة، وإن الحظر التركي يظهر أننا "حققنا بعض النجاح".

كما أعلن الناطق باسم الخارجية العراقية أحمد الصحاف أن العراق يعمل على إعادة المهاجرين العراقيين الراغبين بالعودة إلى بلادهم من بيلاروسيا، مؤكداً أنه على استعداد تام لـ"توفير استجابة عاجلة لكل من يريد العودة الطوعية".